دور مشروعات القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي للمجتمعات المحلية المتأثرة بالنزاعات

دراسة تطبيقية على قرية (تابت) النموذجية ـــ بولاية شمال دارفور ـــ السودان

د.عبـــد الله التجانـــي عبـــد القـــادر

الأستاذ المساعد ـــ قسم علم الاجتماع
جامعة الفاشر

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور مشروعات القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي للمجتمعات المحلية المتأثرة بالنزاعات،ولتحقيق أهداف الدراسة،استخدم منهج دراسة الحالة،بالإضافة إلى المنهج الوصفي،تم اختيار عينة الدراسة قدرها(100) مبحوث من الذين استفادوا من مشروعات القرية النموذجية كجماعة مقومين.جمعت البيانات عن طريق الاستبيان والملاحظة المباشرة،تم معالجة البيانات وتحليلها بواسطة الحزم الإحصائية،بنظام الجداول التكرارية لتحديد نسب ومؤشرات الاستقرار الاجتماعي التي أحدثتها مشروعات وبرنامج القرية النموذجية؛ في محور السلام الاجتماعي،التعليم،الصحة، المياه، الاستقرار الاجتماعي والمشاركة الشعبية. خلصت الدراسة بعدة نتائج أهما: أن مشروعات القرى النموذجية قد أسهمت في تحقيق الاستقرار الاجتماعي بنسبة (70 %)؛ وشملت التحسين في مجال التعليم،الصحة،المياه. أما محور السلام والتعايش السلمي قد تحققت بصورة نسبية ؛حيث لازالت هناك بعض النزاعات والمشكلات الأمنية لم تحل بشكل نهائي. بينما المشاركة الشعبية كانت ما بين (50ـــ60 %) في تخطيط وتنفيذ مشروعات القرية النموذجية.

الكلمات المفتاحية : المشروعات ،القرى النموذجية ، المجتمعات المحلية، النزاعات، الاستقرار الاجتماعي

Abstract:

The study aimed to identifying the role of model villages projects to realized social stability for the local communities that affected by conflicts. To achieve the objectives of the study ; the methodology of case study and descriptive have been used.The sample of study was (100) respondents were selected from those who benefited from model village projects; as an assessment group. The data collected by questionnaire and observation. Data processed and analyzed by

(SPSS),with system of frequent tables to determine the proportions and indicators of social stability. The study concluded with following results : The model village projects have been contributed to achieving social stability by (70%).Some conflicts have been not finally resolved. Citizen participation in planning projects were between (50 – 60%).

Key words: Projects, Model villages, Local Communities, Conflicts, Social Stability.

مقدمة:

يشكل الحروب والنزاعات الأهلية ونقص الخدمات الاجتماعية بدارفور مشكلة كبيرة على المجتمعات المحلية الريفية والتي تأثرت بالنزوح والهجرة نحو المدن الكبيرة،وفي إطار تحقيق السلام والتعايش السلمي وإنعاش المجتمعات المحلية الريفية بالخدمات التنموية من: صحة،تعليم ،تدريب،مياه،فض النزعات،سبل كسب العيش،الاتصالات ،الطرق،بيئة وغيرها،اتجهت حكومة السودان والمتمثلة في السلطة الإقليمية بدارفور؛اتجهت إلى تنفيذ حزم من المشروعات والبرامج التنموية في المجتمعات المحلية المتأثرة بالنزوح والهجرة بسبب النزاعات، تحت مسمى (مشروعات القرى النموذجية).كمحاولة لأحداث تغيير اجتماعي واقتصادي مقصود في المناطق المستهدفة، تنعكس على تحسين مستوي المعيشة؛ومنها تكون جاذبة ومشجعة للعودة الطوعية للنازحين، من خلال تطبيق نموذج التنمية القائمة على نقل المساعدات الفنية في المناطق المستهدفة، على أن يلعب المجتمع دوراً إيجابياً للاستفادة من هذه الخدمات [1]. وقد تم تطبيق هذه المشروعات على عدد من المناطق المختارة بدارفور،من بينها (قرية تابت النموذجية) التي تتبع لمحلية طويلة بشمال دارفور. وقد نفذت هذه المشروعات في الفترة ما بين (2012 ـــ 2017م)،ضمن استحقاقات اتفاقية الدوحة لسلام دارفور، التي كانت تهدف إلى تحقيق السلام و معالجة آثار الحرب بدارفور. حيث استهدفت الدراسة دور مشروعات القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات الأهلية والنزوح، وطبقت الدراسة على قرية تابت النموذجية [2].

مشكلة الدراسة :

نفذت السلطة الإقليمية بدارفور عدد من مشروعات القرى النموذجية؛كمحاولة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات المحلية المتأثرة بالنزاعات الأهلية، والتي أدت إلى تدهور الخدمات الأساسية،حيث نفذت مشروعات الاستقرار الاجتماعي في قرية تابت النموذجية،شملت خدمات التعليم،الصحة،المياه،البيئة،سبل كسب العيش،المصالحات والتعايش السلمي و التدريب المهني. وعليه تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: هل ساهمت مشروعات وبرامج القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتعايش السلمي بمنطقة الدراسة؟

تساؤلات الدراسة :تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

- هل مشروعات القرى النموذجية أسهمت في تحسين الوضع الاجتماعي بمنطقة الدراسة؟
- هل أسهمت مشروعات القرى النموذجية السلام والتعايش السلمي بمنطقة الدراسة؟

- إلى أي مدي حققت مشروعات القرى النموذجية المشاركة الشعبية في قرية تابت؟
- هل مشروعات القرى النموذجية قابلت الاحتياجات التعليمية بالمنطقة؟
- هل أسهمت مشروعات وبرامج القرى النموذجية في تحسين الخدمات الصحية بمنطقة الدراسة؟

أهداف الدراسة : تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف عام؛ تتمثل في :

تحديد دور مشروعات القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتعايش السلمي بمنطقة الدراسة؛ وتشمل الأهداف الفرعية في الأتي :

- تحديد مستوى بناء السلام والتعايش السلمي بمنطقة الدراسة بفضل مشروعات التنمية.
- تحديد مستوى الخدمات التعليمية بالمنطقة التي وفرتها مشروعات القرى النموذجية.
- معرفة حجم ونوعية الخدمات الصحية المقدمة للمنطقة بموجب مشروعات القرى النموذجية.
- الكشف عن مستوى المشاركة الشعبية لأهالي المنطقة في مشروعات وبرامج القرى النموذجية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها دراسة تقيمية تسعى لتحديد دور مشروعات القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي للمجتمعات المحلية بدارفور والمتأثرة بالنزاعات الأهلية؛حيث يمكن الاستفادة من نتائج تلك الدراسات في معرفة تجارب تلك المشروعات في حل قضايا ومشكلات العودة الطوعية.كما تتجه إقليم دارفور بعد اتفاقيات السلام إلى إعادة توطين النازحين واللاجئين،من خلال تخطيط وتنفيذ مشروعات وبرامج التنمية في المجتمعات المتأثرة بالنزعات،فمثل هذه الدراسات تساعد حكومة الإقليم في معرفة أفضل السبل المناسبة لإعادة الحياة في تلك المجتمعات.كما أن تجربة التنمية القائمة على نماذج القرى النموذجية،هي تجربة جديدة في حاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث[3].

حدود الدراسة :

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة بولاية شمال دارفور ـــــ وحدة إدارية (تابت) التابعة لمحلية طويلة.

الحدود الزمانية : أجريت هذه الدراسة في الفترة مابين 2020 ـــ 2021م.

الحدود الموضوعية : غطت الدراسة متغيرات مشروعات القرى النموذجية؛حيث شملت محور الاستقرار الاجتماعي،السلام والتعايش السلمي،خدمات التعليم،الصحة والمشاركة الشعبية.

مفاهيم الدراسة:

ورد في متن الدراسة بعض المفاهيم والمصطلحات التي يرى الباحث أنها بحاجة إلى تعريف وبيان المقصود منها، وذلك لزيادة توضيح المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة.

مفهوم المشروعات:

يعرف بأنه نشاط يقوم بها مؤسسة أو منظمة أو مجموعة من الناس لتحقيق هدف اجتماعي أو اقتصادي يتطلب تنفيذها تقسيم المشروع إلى عدد من البرامج و إيجاد عدد من الأدوار المتعددة سواء كانت فنية أو مهنية أو مالية[4].

إجرائياً:

بقصد به الخدمات الأساسية التي نفذتها السلطة الإقليمية بدارفور في قرية (تابت) والتي شملت: التعليم ، الصحة، المياه، السلام الاجتماعي والمشاركة الشعبية.

القرى النموذجية: Model Villages :

هي العملية التنموية التي عن طريقها تتم تنفيذ المشروعات والبرامج في المجتمعات المحلية، وذلك من خلال إيجاد خدمات سكنية وتعليمية وصحية وخدمية ، اجتماعية واقتصادية وتقنية للمواطنين في المجتمع المحلي، وتسمي أحياناً بالقرى المستحدثة، وهي إيجاد مناطق سكنية في بعض المجتمعات المحلية وذلك من خلال دمج التجمعات الصغيرة المتباعدة في مجتمع واحد بغرض تقديم الخدمات التنموية [5].

التعريف الإجرائي:القرى النموذجية هي طريقة من طرق عملية الأعمار والتنمية في دارفور التي تبنتها الحكومة وبعض الشركاء في السلطة الإقليمية والمنظمات الدولية وبعض الجهات المانحة، بغرض تعمير ما دمرته الحرب، بحيث تكون هذه العملية وسيلة لإيجاد الاستقرار والسلام الاجتماعي في دارفور من بينها قرية (تابت).

مفهوم المجتمعات المحلية Local Communities:

مفردها مجتمع محلي،يعرفها «روبرت ماكيفر» بأنه وحدة اجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء بالدرجة التي تمكنهم المشاركة في الظروف لحياة مشتركة[6].

التعريف الإجرائي: المجتمع المحلي هو مجموعة من المواطنين يقيمون في منطقة جغرافية محددة في دارفور لهم ولاءات واهتمامات مشتركة، بحيث يشكلون وحدة اجتماعية الذي يمكن أن تقدم لهم خدمات اجتماعية وثقافية واقتصادية بغرض تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتحسين مستوي المعيشة والتنمية وهم سكان قرية (تابت) النموذجية.

النزاعات Conflicts:

هي محاولات تبذلها جماعات مختلفة من الناس لتحقيق أهداف ومصالح متضاربة يصعب التوفيق بينهما؛وقد تترتب عليها خسائر مادية وبشرية بسبب العنف[7].

إجرائياً : هي حالات من العنف والاقتتال التي وقعت بين المكونات الاجتماعية بإقليم دارفور في الفترة من(2003م) حتى تاريخ كتابة البحث، لأسباب سياسية واجتماعية؛ وترتبت عليها خسائر بشرية ومادية للمجتمعات المحلية المستهدفة في الدراسة.

الاستقرار الاجتماعي: Social stability:

يشير إلى نوع من التساند بين مجموعة ظواهر اجتماعية مترابطة،وقد حظي هذا المصطلح بالاهتمام في التحليل الاجتماعي، وخاصة في النظرية الوظيفية عند (أوجسكونت) الذي يركز على دراسة العوامل التي تساند وتدعم الواقع الاجتماعي القائم بمكوناته الاجتماعية والسياسية و الثقافية،باعتبار أن نظم المجتمع المختلفة تشكل البناء الاجتماعي الذي يشبع احتياجات الأفراد. وبقدر ما تكون هذه النظم قادرة على أداء وظائفها من خلال البيئة الاجتماعية التي تسودها التوائم والتساند ،تكون قدرة المجتمع على البقاء والاستقرار بشكل مستدام [8].

وإجرائياً :

هو مستوى حجم العودة الطوعية لسكان قرية تابت بعد تنفيذ عدد من مشروعات تنموية في المنطقة،بعد نزوحهم إلى المناطق الأخرى.كما هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الاستقرار الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بإجراء مسح للدراسات والأبحاث التي تناولت موضوعات عن دور مشروعات القرى النموذجية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي للمجتمعات المحلية المتأثرة بالنزاعات، حصل الباحث على بعض الموضوعات ذات الصلة بالظاهرة قيد الدراسة، وتتمثل في الآتية :

دراسة [9]هدفت إلى معرفة دور مشروعات المناطق المختارة في تنمية المجتمعات المحلية،طبقت الدراسة في محليتي (أم كدادة وأدنى نهر عطبرة)،استخدمت في الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي، ولجمع البيانات استخدمت أدوات المقابلة والاستبيان. تم معالجة البيانات بالحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية أل(SPSS).خلصت الدراسة بأن المشاريع التي نفذت في وأدنى نهر عطبرة حققت أهداف المشروعات المختارة أكثر من المشاريع التي نفذت في محلية أم كدادة. بنما لم يحقق المشروعات تنمية مستدامة بعد وقف التمويل الأجنبي.

بينما دراسة [10] هدفت إلى دور أهمية المشاريع التعليمية في تحقيق التنمية المستدامة،طبقت الدراسة في محافظة بنادر بصومال،وكانت حجم العينة (90) مبحوث،شملت الفئات النسوية والشبابية ورؤساء العشائر ورجال الدين،استخدمت في الدراسة المنهج الوصفي. خلصت الدراسة بعدة نتائج منها: أن المشروعات التعليمية التي نفذتها المعهد الصومالي للتنمية لم تحقق متطلبات ونشاطات المجتمعات المحلية. بينما عدد قليل من المستفيدين أكدوا بأن احتياجاتهم المتوقعة من المشروع والمتمثلة في إقامة ورشات لأهمية السلام والاستقرار،الحلقات الدراسية،كتابة المقترحات والتقارير،حل الخلافات والنزاعات،دورات تدريبية في اللغة العربية والانجليزية ،علوم الكمبيوتر،وتقديم المنح الدراسية للمنظمات النسائية قد تحققت.

أما في دراسة [11] والتي هدفت إلى التعرف على إسهامات مشروعات تنمية المناطق المختارة في التنمية الريفية المتكاملة، طبقت الدراسة في محلية أم كدادة، استخدمت في الدراسة منهج المسح الاجتماعي، استهدفت الدراسة عينة من المستفيدين من تلك المشروعات،شملت (130) مفردة، تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان والمقابلات. خلصت الدراسة بعدة نتائج منها: إن المشروعات التي نفذت في منطقة الدراسة أدت إلي تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لدى المستفيدين.

كما نجد في دراسة [12]،حيث هدفت إلى تقيم أثر مشروعات وبرامج التنمية الريفية في جنوب كردفان، استهدفت الدراسة المزارعات المستفيدات من مشاريع التمويل من قبل (الإيفاد). طبقت الدراسة على عينة من المبحوثين بلغ عددهم (120) مفردة،استخدمت في الدراسة منهج دراسة الحالة، تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان، وبعد معالجتها بنظام أل (SPSS)، خلصت الدراسة بعدة نتائج منها: أن فرصة استخدام مشروعات التمويل زاد من أنتاج النساء المزارعات. كما حسنت من المستوى الغذائي، التعليمي، الصحي، والمستوى المعيشي للأسر. كما أثبتت الدراسة بأن النساء عميلات جيدات من ناحية تسديد القروض في

الوقت المحدد. وفي دراسة [13]،هدفت الدراسة إلى تحديد فعالية المشروعات والبرنامج في تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية.طبقت الدراسة في ريفي بارا بشمال كردفان؛ كدراسة تقويمية على برنامج الإيفاد،حيث استهدفت الدراسة أربعة قرى نفذت فيها مشروعات التنمية الريفية،تم اختيار (200) مبحوث من الذين استفادوا من تلك المشروعات، بواقع (50) مفردة من كل قرية،تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان والمقابلات والزيارات الميدانية،استخدمت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،تمت معالجة البيانات بواسطة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية أل (SPSS). خلصت الدراسة بعدة نتائج منها: أن مشروعات وبرنامج التنمية المحلية قد ساهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين في مجتمع الدراسة.كما حافظت بعض المشروعات على استدامتها مثل الصحة وسبل كسب العيش والبيئة.

أما دراسة [14]،نجد أنها هدفت إلى تقويم فعالية برنامج المنحة الواحدة لتنمية المجتمع المحلي من منظور الجماعة،طبقت هذه المشروعات التنموية في مدينة نورمان بولاية أوكلاهوما،قامت الدراسة باستخدام مجموعة من المواطنين كمقومين لبرنامج التنمية المحلية المستفيدين.

كما نجد في دراسة[15]، والتي هدفت إلى تحديد الاتجاه التكاملي في التخطيط لتنمية المجتمعات المحلية المستحدثة،طبقت الدراسة على مشروعات القرية المركزية كنواة لتنمية المجتمع في مصر،بلغت حجم عينة الدراسة (272) منتفعاً من خدمات المشروعات.خلصت الدراسة بأن المخططون لم يراعوا في تصميم المشروعات رغبات المستفيدين واتجاهاتهم نحو الاستخدام الأمثل.

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوعات مختلفة عن دور المشروعات والبرنامج في تنمية المجتمعات المحلية، حيث طبقت هذه الدراسات في بيئات محلية ريفية مختلفة،وأكدت نتائج هذه الدراسات أن معظم هذه المشروعات قد حققت نجاحات بصورة نسبية.إلا أن ما تميز هذه الدراسة الحالية من الدراسات السابقة كونها طبقت في مجتمع محلي ريفي شهدت حالات من النزاعات ترتبت عليها الهجرة والنزوح إلى مناطق أخرى. فمشروعات القرى النموذجية في هذه الدراسة هي كانت محاولة لإعادة التوطين للمجتمعات المحلية المتأثرة بالحروب والكارثة الاجتماعية،لذلك كان محور السلام والاستقرار يمثل ركيزة أساسية في نجاح هذه المشروعات.كما أن التدخل في نموذج التنمية في هذه الدراسة كانت تدخلاً كاملاً، حيث استهدفت المشروعات كافة جوانب الحياة،تحت مسمى (القرى النموذجية) وهي قد تكون تجربة جديدة من نماذج التنمية المحلية في المجتمع السوداني. وعليه قد استفاد الباحث من الدارسات السابقة لصيقة الصلة بالدراسة الحالية،استفاد من الجوانب المنهجية في كل يتعلق بدور المشروعات التنموية في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمعات المحلية.كما تطابقت بعض نتائج الدارسات السابقة بنتائج الدراسة الحالية،خاصة دراسة (عبدالقادر ومسبل) عن دور المشروعات التنموية في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية.

مشروعات القرى نموذجية:

سعت الحكومة السودانية وشركاء السلطة الإقليمية في دارفور، بالإضافة إلى بعض المنظمات الدولية والإقليمية وبعض الدول الصديقة للسودان، قامت بمجهودات مقدرة بشأن إعمار وتنمية المجتمعات المحلية

في بدارفور تحت مسمي القرى النموذجية «Model Villages» وذلك في الفترة ما بين(2012- 2017م) كخطة إسعافية وعمل إستراتيجي لتوطين وتمكين المجتمعات المحلية، وكوسيلة لحل النزاعات الأهلية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، والاقتصادي ؛باعتبار أن سبب الحروب الأهلية في السودان ودارفور على وجه الخصوص؛ بأنها نتيجة لانعدام التنمية وقلة الخدمات الاجتماعية الأساسية.حيث ظلت المجتمعات المحلية تعاني من الهشاشة في البناء الاجتماعية والاقتصادي.فإن التدخل بمثل هذه المشروعات والبرنامج يمكن أن يؤدي التغيير في بنية المجتمعات المحلية، وبالتالي تعود المجتمعات إلى التوازن والاستقرار الاجتماعي،وذلك من خلال إحداث تغييرات في أنساق ونظم المجتمع تكون قادرة على إشباع حاجات الأفراد.[16].

هنالك أكثر من(50) قرية نموذجية ثم اقتراحها مبدئيا بأن تصبح مناطق تنموية تحقق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وتجذب النازحين واللاجئين بالعودة إلى قراهم الأصلية. ورصدت لها بعض المساعدات المالية والعينية، كما قدمت بعض التقديرات التي قامت بها بعض الجهات في تقديم دراسات جدوى الاجتماعية والاقتصادية، ومقترحات لبناء قرى نموذجية في إقليم دارفور، وذلك في مسعى لتوفير بناء قاعدة بيانات علمية وموضوعية تعيين المانحين والخيريين ومتخذي القرار في إعداد الخطط وتنفيذ المشروعات البرنامج.[17].

مشروعات قرية تابت النموذجية:

تقع وحدة إدارية تابت في الجزء الجنوبي الغربي من ولاية شمال دارفور،على بعد (50)كلم من مدينة الفاشر على امتداد طريق الإنقاذ الغربي.تبلغ عدد سكانها حوالي(5000)نسمة،تسكنها مجموعات قبلية متعددة كالفور،التنجر،البرتي،التاما،المسبعات،الزغاوة وبعض الإثنيات العربية.تعبر الزراعة هي النشاط الرئيسي لسكان المنطقة بالإضافة إلى رعي الماشية والتجارة. وهي من ضمن المجتمعات المحلية التي تأثرت بالنزعات الأهلية وترتبت عليها هجرة ونزوح نحو المدن منذ العام 2003م.تم اختيار قرية تابت الإدارية أن تكون ضمن القرى النموذجية المستهدفة لتنفيذ مشروعات وبرامج العودة الطوعية لسكان المنطقة المتأثرين بالصراعات والنزوح. وذلك نسبة لخصوصية المنطقة وموقعها الاستراتيجي وما يمكن أن يضمن استقرار لبقية المناطق المجاورة. وكانت من أهم أهدافها :

- تحفيز النازحين على العودة الطوعية من خلال جعل المنطقة جاذبة.
- إعادة تأهيل قرى العودة الطوعية التي دمرتها النزاعات، بتوفير الخدمات الأساسية.
- تقديم الخدمات للقرى المجاورة.
- إنعاش الاقتصاد المحلي وتعزيز سبل كسب العيش للسكان وتمكينهم من موارد الرزق تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم من خلال الأنشطة المدرة للدخل.
- إدخال مجموعة البدائل التكنولوجية الملائمة التي من شأنها ترشيد استعمال الموارد الطبيعية للمنطقة.
- إعادة بناء النسيج الاجتماعي ودعم المصالحات بين مكونات المجتمع في المنطقة(18).
- تم وضع حجر الأساس لهذه المشروعات بتاريخ 8/12/ 2013م. وتم افتتاحها رسمياً بتاريخ 2015/1/15م.

أهم مشروعات القرية:

تم تنفيذ مشروعات قرية تابت النموذجية بنظام (مجمع الخدمات)،حيث تم تجميع جميع المشروعات في مساحة قدرها (36000) متر مربع مخصصة لتلك المشروعات، ويعمل المجمع كمركز لتنمية المجتمع بتوفير الخدمات الأساسية.يشغل بنظام الطاقة الشمسية كهدف لتوظيف الطاقة المتجددة وضمان استمرارية الخدمات الكهربائية للمجتمع وتغطي خدمات هذه المشروعات لنحو (28) قرية وتشمل المجمع المشروعات الآتية :

المشروعات التعليمية :

وشملت مدارس الأساس بواقع مدرستين لكل من البنين والبنات،بسعة إجمالية (720) تلميذ وتلميذة، مجهزة بكل الوسائل التعليمية ومعينات التدريس والبيئة المدرسية.بالإضافة إلى المدارس الثانوية للبنين والبنات بكامل معداتها تسع لأكثر من(320) طالب وطالبة.

المشروعات الصحية: وتمثل في تقديم خدمات الرعاية الصحية الأساسية،وهي عبارة عن مركز صحي متكامل؛فيها العيادات وغرف العمليات والولادة ،غرف التعقيم ،عنابر للرجال والنساء،معمل معمل وصيدلية ،بالإضافة إلى مولد طاقة احتياطي بجانب الطاقة الشمسية.

مشروعات المياه :

- هي عبارة عن محطات لتجميع المياه ومعالجتها ثم توزيعها على المجمعات السكنية في القرية،فيها بئرين بكامل ملحقاتها تغذي المحطة المائية.
- وحدات سكنية لطاقم المجمع والعاملين،حيث تشمل (15) وحدة سكنية متكاملة بمساحة (400) متر مربع.
- مركز شرطة للخدمات التأمينية مزودة بكل المعدات والعتاد الشرطي.
- مشروع تعزيز الوئام الاجتماعي : تم تأسيس جهاز إداري في القرية من الإدارات الأهلية تنسق للاجتماعات والملتقيات بصورة دورية مع القيادات الأهلية ومعتمد المحلية ومجالس الحكم المحلي والسلطة الإقليمية لإزالة التشوهات وآثار الحرب والنزاعات ورتق النسيج الاجتماعي بين مكونات المجتمع المحلي.

بالإضافة إلى خدمات دور العبادة وهي عبارة عن مسجد كبير مجهزة بكل خدمات المصلين.

كما أن هناك مشروعات أخرى خارج المجمع،تتمثل في المشروعات الاقتصادية؛ بتمليك الأسر الفقرة عدد من المشروعات الإنتاجية من الماعز،مكنات الخياطة،الصناعات صغيرة، الحرف اليدوية، والبزور المحسنة مع نقل التقانة في الإرشاد الزراعي والإنتاج الحيواني. بالإضافة إلى التوسع في خدمات المياه في القرى المجاورة ؛بزيادة الحفائر والسدود الترابية. لكن هذه المشروعات لم تغطيها الدراسة الحالية والتي تركز الأبعاد الاجتماعية أكثر من الاقتصادية، فيمكن إجراء دراسة لاحقة تتناول دور هذه المشروعات في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في قرية تابت النموذجية.[19].

الإجراءات المنهجية:

استهدفت الدراسة دور مشروعات القرى النموذجية التي نفذتها السلطة الإقليمية بدارفور في تحقيق الاستقرار الاجتماعي في قرية تابت،وذلك في الفترة مابين 2013 ـــــ 2015م، حيث كانت التدخل

كاملاً استهدفت المشروعات كل جوانب الاجتماعية في القرية؛ بغرض تحقيق الاستقرار الاجتماعي.استخدمت في الدراسة منهج دراسة الحالة كدراسة شاملة لوحدة (إدارية تابت) التي تتبع لمحلية طويلة. شملت الدراسة المشروعات التي نفذت بالمنطقة بنظام المجمع الخدمي.تم اختيار عينة من المستفيدين المباشرين من مشروعات الاستقرار الاجتماعي، وكانت عددهم (100) مبحوث تمت اختيارهم بطريقة عشوائية وهم المترددين في المجمع وكجماعة مقومة لفعالية المشروعات والخدمات المقدمة، من جملة عدد سكان القرية البالغ عددهم حوالي (5000) نسمة حسب التعداد الأخير،على الرغم من أن وجودهم الفعلي أثناء الدراسة أقل من ذلك.حيث جاءت حجم العينة بنسبة (2 %) من جملة السكان.اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان والملاحظة الميدانية المباشرة لجمع البيانات،تم تقسيم أسئلة البحث حسب فرضيات الدراسة وهي عبارة عن محور المشروعات،محور السلام الاجتماعي، المشاركة الشعبية،الاستقرار الاجتماعي،الصحة والتعليم.استعان الباحث بجامعي البيانات من المتطوعين المتعلمين من أبناء المنطقة.ثم معالجة البيانات باستخدام التحليل الإحصائي بنظام الجداول التكرارية ؛باعتبارها الأنسب لتوضيح نسب ومؤشرات الاستقرار لاجتماعي ومستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة في المجمع.،حيث تم اختيار اللجان من الجماعات المهتمة بالتنمية الشعبية من (32) عضواً يمثلون (24) منطقة ،وبلغت جملة العينة 32×24= (768) مبحوث، واستهدفت المشروعات التخلص من الأحياء الفقيرة والآفات الزراعية،مساعدة ذوي الدخل المنخفض واستجابة المتطلبات المحلية العاجلة.خلصت الدراسة ببعض النتائج أهمها : أن عمليات المشاركة شكلت مصدر هام للمعلومات في تخطيط وتنفيذ مشروعات التنمية المحلية. وأن آراء المواطنين المستفيدين من المشروعات يمكن أن يعطي مؤشراً مهماً وموضوعيةً في درجة كفاءة وفعالية المشروع في مقابلة احتياجات ومتطلبات.

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية :

جدول رقم (1) يوضح الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	60	% 60
أنثى	40	% 40
الجملة	100	% 100

نجد من الجدول أعلاه،بان نسبة الذكور في العينة كانت (60%)،بنما نسبة الإناث كانت (40%) ومن الملاحظة الميدانية كان الرجال الأكثر استجابة لمليء استمارة الاستبيان،على الرغم من حرص الباحث على إعطاء فرص متساوية من الجنسين.

جدول رقم (2) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	10	%10
خلوة	6	%6
ابتدائي	4	%4
أساس	8	%8
ثانوي	16	%16
جامعي	52	%52
فوق جامعي	4	%4
الجملة	100	%100

تبين من نتائج الجدول أعلاه، بأن(52 %) من المبحوثين في المستوى التعليم الجامعي،(16 %) في المستوى الثانوي، و(8 %) منهم أساس ، و(45 %) منهم فوق الجامعي، بينما (10 %) فقط من عين الدراسة لا يعرفون القراءة والكتابة. وهذا يدل بان مواطني المنطقة لهم مستوى تعليمي مرتفع،كما خصصت مشروعات السلطة الإقليمية منحة دراسات عليا لأبناء المنطقة.

جدول رقم (3) يوضح ما إذا كنت من المهاجرين؟

ما إذا كنت من المهاجرين؟	التكرار	النسبة المئوية
نعـــــــم	96	% 96
لا	4	% 4
الجملة	100	% 100

يتضح من الجدول أعلاه بأن (96%) من المبحوثين كانوا من الذين هجروا المنطقة لأسباب مختلفة ؛أهمها النزاعات الأهلية،لكن الآن عادوا إلى قريتهم،بينما (4%) فقط من المبحوثين لم يسبق لهم الهجرة،حيث استطاعوا أن يكيفوا أنفسهم بالبقاء في المنطقة رغم المشكلات.

جدول رقم (4) يوضح سبب الهجرة

سبب الهجرة	التكرار	النسبة المئوية
الحروب	86	% 86
ظروف بيئية	4	% 4
قلة الخدمات	2	% 2
أخرى	4	% 4
الجملة	100	% 100

تبين من الجدول أعلاه،بأن بان (86%) من المبحوثين هاجروا المنطقة بسبب النزاعات الأهلية،حيث نزحوا إلى معسكرات (زمزم ــ أبوشوك وأبوجا) بمدينة الفاشر.والبعض منهم في القرى المجاورة. بينما (4%) منهم هجروا المنطقة بسبب الجفاف والظروف البيئية الصعبة ،بالإضافة إلى قلة الخدمات في المنطقة.

جدول رقم (5) يوضح ما إذا كنت من العائدين؟

ما إذا كنت من العائدين؟	التكرار	النسبة المئوية
نعـــــــم	96	% 96
لا	4	% 4
الجملة	100	% 100

نجد من الجدول أعلاه والذي يبين ما إذا كان المبحوث من العائدين إلى المنطقة،فإن (96%) من العينة كانت من العائدين إلى المنطقة بعد الهجرة،وهم نفس النسبة الذين هاجروا القرية، كما في الجدول رقم (3)،بينما (4 %) منهم فقط لم يسبق لهم الهجرة.

جدول رقم (6) يوضح سبب العودة إلى القرية

سبب العودة	التكرار	النسبة المئوية
استقرار المنطقة	60	% 60
توفير خدمات	30	% 30
واجهني صعوبة في الهجرة	6	% 6
الجملة	96	% 96

تبين من نتائج الدراسة أعلاه،بأن (60%) من المبحوثين عادوا إلى القرية النموذجية بعد ما شهدت المنطقة استقراراً اجتماعياً،بينما (30%) منهم أكدوا بان سبب عودتهم إلى المنطقة بفضل توفير الخدمات الاجتماعية التي وفرتها مشروعات القرية النموذجية،من التعليم والصحة والمياه والسلام الاجتماعي، في حين (6%) من المبحوثين عادوا بسبب المشكلات التي واجهتهم في مناطق الهجرة (معسكرات النزوح).

جدول رقم (7)يوضح ما إذا كان الوضع آمن لأفراد المنطقة ؟

الوضع آمن لأفراد المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
أوفق بشدة	26	% 26
أوافق	24	% 24
نوعاً ما	48	% 48
لا أوافق	12	% 12
الجملة	100	% 100

تأكد من الجدول أعلاهن بأن (48%) من العينة المستهدفة في الدراسة ،أكدت بأن الأوضاع الأمنية قد تحسنت إلى حد ما ؛وهو مؤشر بين الايجابية والسلبية.بينما (26%) منهم وافقوا بشدة بأن الأوضاع الأمنية قد تحسنت مقارنة في الحالات السابقة قبل تنفيذ المشروعات.و(24%) منهم وافقوا على إيجابية الأوضاع الأمنية ،بينما (12%) جاءت إجاباتهم عكسية بأن الحالة الأمنية في المنطقة لم تتحسن بعد.

جدول رقم (8) يوضح ما إذا كان التعايش السلمي يشجع الآخرين للعودة؟

الوضع آمن لأفراد المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
أوفق بشدة	24	% 24
أوافق	20	% 20
نوعاً ما	38	% 38
لا أوافق	18	% 18
الجملة	100	% 100

تبين من نتائج الدراسة أعلاه،بأن (38%) من المبحوثين أكدوا بان التعايش السلمي يمكن إلى حد ما أن يشجع الآخرين من النازحين والمهاجرين للعودة إلى منطقة الأصل. بينما (24%) منهم وافقوا بشدة بأن الوضع الأمني والتعايش السلمي قد تحسن إلى حد كبير.بينما (18%) من المبحوثين أكدوا عدم حماسهم لتشجيع الآخرين للعودة إلى قرية تابت النموذجية لعدم تحقيق السلام الاجتماعي بشكل شامل.

جدول رقم (9) يوضح ما إذا كان الوضع التعليمي قد تحسن؟

ما إذا كان الوضع التعليمي قد تحسن	التكرار	النسبة المئوية
نعـــــــم	88	% 88
لا	12	% 12
الجملة	100	% 100

تأكد من الجدول أعلاهن بأن (88%) من العينة المستهدفة في الدراسة،أشاروا بأن مشروعات القرية النموذجية قد أسهم في تحقيق الاستقرار التعليمي بالمنطقة،بينما (12%) من المبحوثين أكدوا بان الخدمات التعليمية قي القرية النموذجية لم تحل كل المشكلات التعليمية.

جدول رقم (10) يوضح ما إذا كانت المدارس قد قابلت كل احتياجات التعليم؟

قابلت المدارس كل الاحتياجات بالمنطقة	التكرار	النسبة المئوية
أوفق بشدة	30	% 30
أوافق	50	% 50
نوعاً ما	20	% 20
لا أوافق	0	% 0
الجملة	100	% 100

تبين من نتائج الجدول أعلاه،بأن (50%) من المبحوثين وافقوا بأن المدارس في القرية النموذجية قابلت احتياجات التعليم بالمنطقة،كما أن (30%) منهم وافقوا بشدة بأن مشروعات التعليم والمتمثلة في المدارس الأساس والثانوي قابلت المشكلات التعليمية،أما (20%) منهم كان إجاباتهم تجاه جدوى الخدمات التعليمية إلى حد ما.

جدول رقم (11) يوضح سبب بعض المشكلات التعليمية

سبب المشكلات التعليمية	التكرار	النسبة المئوية
قلة المعلمين	50	% 50
ضعف تأهيل المعلم	30	% 30
نقص الوسائل التعليمية	20	% 20
الجملة	100	% 100

تبين من نتائج الدراسة أعلاه،بأن (50%) من المبحوثين أكدوا بان أهم المشكلات التعليمية التي تواجه القرية تمثلت في قلة المعلمين،وخاصة في بعض التخصصات؛ كاللغة الانجليزية والعلوم التطبيقية.أما (30%) منهم أكدا بأن المشكلات التعليمية تتمثل في نقص القدرات المعرفية للأساتذة في المنطقة،حيث أن أغلب المعلمين المتطوعين من حملة الدرجات الدنيا.بينما (20%) من المبحوثين قالوا بأن التحديات التي تواجه التعليم في المنطقة هي نقص في الوسائل التعليمة؛ من الكتاب المدرسي والبني التحتية للمدارس.

جدول رقم (12) يوضح ما إذا كانت الخدمات الصحية مرضية بالنسبة لك؟

ما إذا كان الخدمات الصحية مرضية لك	التكرار	النسبة المئوية
نعـــــــم	52	% 52
لا	48	% 48
الجملة	100	% 100

تأكد من الجدول أعلاهن بأن (52%) من العينة المستهدفة في الدراسة ،أكدت بأن الخدمات التي وفرتها مشروعات القرية النموذجية قد لبت حاجات المجتمع المحلي، بينما (48%) من المبحوثين أكدوا بأن الخدمات الصحية المتوفرة في القرية من مشروعات القرية النموذجية لم تقابل احتياجاتهم الصحية،بل لازالوا يبحثون عن مزيد من الخدمات الصحية وبجودة عالية.

جدول رقم (13) يوضح سبب عدم الرضا في الخدمات الصحية.

سبب عدم الرضا	التكرار	النسبة المئوية
عدم توفير الدواء	20	% 20
قلة الأطباء المتخصصين	24	% 24
كثرة المرضى	4	% 4
الجملة	100	% 100

تبين من نتائج الدراسة أعلاه،بأن (24%) من المبحوثين أكدوا بان سبب عدم رضائهم عن الخدمات الصحية في المنطقة ترجع لنقص الأطباء المتخصصين في المركز العلاجي،الأمر الذي يجعلهم يسافرون إلى الفاشر لتكملة الخدمات العلاجية.بينما (20%) منهم أكدوا بان المشكلات الصحية في المنطقة تتمثل في نقص الدواء المتوفرة في صيدلية المركز العلاجي لكثير من الأمراض الموجودة في المنطقة ،مما يضطر المرضى للبحث عن الدواء حتى بعد التشخيص إلى أماكن أخرى.

جدول رقم (14) يوضح ما أذا كانت الخدمات الصحية أسهمت في حل المشكلات الصحية؟

الخدمات أسهمت في حل المشكلات الصحية	التكرار	النسبة المئوية
أوفق بشدة	20	% 20
أوافق	60	% 60
نوعاً ما	18	% 18
لا أوافق	2	% 2
الجملة	100	% 100

نجد من الجدول أعلاه والذي يبين ما إذا كانت الخدمات الصحية قد أسهمت في حل المشكلات الصحية بالمنطقة، (60 %) من المبحوثين وافقوا بأن المشروعات الصحية قد أسهمت في علاج المشكلات الصحية،كما أن(20 %) منهم أيضاً وافقوا بشدة في إسهام الخدمات الصحية في مقابلة الحاجات الصحية،(18 %) منهم وافقوا إلى حد ما عن فعالية الخدمات الصحية بالقرية.بينما (2 %) من المبحوثين أكدوا على عدم جدوى الخدمات الصحية المقدمة في المنطقة لحل المشكلات الصحية.

جدول رقم (15) يوضح ما إذا كنت مشاركاً في تخطيط وتنفيذ مشروعات القرية؟

ما إذا مشاركاً في مشروعات القرية	التكرار	النسبة المئوية
نعـــــــم	46	% 46
لا	44	% 44
الجملة	100	% 100

تبين من نتائج الجدول أعلاه،بأن (56 %) من المبحوثين أكدوا مشاركتهم في تخطيط وتنفيذ مشروعات القرية النموذجية ؛وكانت مستوى المشاركة بالرأي والقيام بالأدوار التنسيقية وجمع المعلومات. بينما (44 %) من العينة أكدوا بأنهم لم يشاركوا في مشروعات القرية النموذجية في أي مستويات. وفي سؤال ما إذا كانت هذه المشروعات قد خطط وفقاً لحاجاتكم ؛ نجد في أن (70 %) منهم أكدوا بان المشروعات نفذت بناءً على حاجاتهم وكان ذلك في جدول آخر. بينما (30%) منهم أكدوا بان مشروعات القرية النموذجية لم تكن بناءً على رغبتهم.

جدول رقم (16) يوضح ما إذا كانت المشاركة انحصرت على قيادات المنطقة؟

المشاركة انحصرت على قيادات المنطقة	التكرار	النسبة المئوية
نعـــــــم	60	% 60
لا	40	% 40
الجملة	100	% 100

تأكد من الجدول أعلاهن بأن (60 %) من العينة المستهدفة في الدراسة بأن المشاركة الشعبية في تخطيط وتنفيذ مشروعات القرية النموذجية انحصرت على القيادات والعاملين بالمنطقة،بينما (40 %) منهم أكدوا بأن المشاركة كانت شعبية لم ينحصر على الفئات دون الآخر.

مناقشة تساؤلات الدراسة :

بعد وعرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية ،يكمن مناقشة تساؤلات الدراسة والإجابة عليها في النقاط التالية:

التساؤل الأول :

هل مشروعات برامج القرية النموذجية ساهمت في تحقيق الاستقرار الاجتماعي؟

ثبتت من تحليل نتائج الدراسة الميدانية،بأن المشروعات والبرنامج التي نفذتها السلطة الإقليمية بدارفور في قرية تابت النموذجية قد حققت استقراراً اجتماعياً ؛وأن (96%) من المهاجرين عادوا إلى القرية بعد هجرتهم للمنطقة بسبب النزاعات ،وبعد ما توفرت المشروعات التنموية بالقرية؛بوجود خدمات الصحة ،التعليم،المياه والأمن وبعض مشروعات سبل كسب العيش.

التساؤل الثاني :

هل مشروعات برامج القرية النموذجية حققت السلام والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع؟

تأكدت من نتائج الدراسة الميدانية والخاصة بمحور السلام والتعايش السلمي؛بان مشروعات القرية النموذجية قد حققت السلام والتعايش السلمي في منطقة الدراسة؛بفضل الخدمات الأمنية والمصالحات

الأهلية كما هو موضح في الجدول رقم (7،6،8) وأن هذا التعايش يمكن أن يشجع الآخرون للعودة إلى المنطقة،إلا أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين أكدوا بأن السلام والتعايش السلمي لم يتحقق بالشكل المطلوب ولا يشجع الآخرون للعودة،حيث هناك بعض المشكلات الأمنية تقع من وقت لآخر رغم انحصارها.

التساؤل الثالث :

إلى أي مدى أسهمت مشروعات القرية النموذجية في تحسين الوضع الصحي بالمنطقة؟

تبين من نتائج الجدول رقم (14،13،12) بان حالي (50 %) من المواطنين أكدوا عن رضائهم للخدمات الصحية المقدمة ضمن مشروعات القرى النموذجية،حيث أسهمت في توطين العلاج وحل بعض المشكلات الصحية بالمنطقة مقارنة بالوضع السابق قبل التدخل. بينما (48 %) من المستفيدين من المشروعات الصحية أكدوا عدم قدرة الخدمات الصحية في مقابلة مشكلاتهم الصحية؛نسبة لعدم وجود أطباء اختصاصيين مقيمين بصورة دائمة ،بالإضافة النقص في الأدوية العلاجية لبعض الحالات الصحية،إذن مؤشرات الصحة من حيث تحسين الخدمات وسطية.

التساؤل الرابع :

هل أسهمت المشروعات التعليمية في تحقيق الاستقرار التعليمي بالمنطقة؟

تبين من تحليل نتائج الدراسة الميدانية ،وكما هو في الجدول رقم (9،10،11) بان هذه المشروعات ساهمت في حل المشكلات التعليمية بالمنطقة،خاصة خدمات تعليم مرحلتي الأساس والثانوي، بالإضافة إلى أعمال التدريب المهني في المجالات المختلفة،مما زاد من ارتفاع معدل الوعي في وسط المواطنين.لكن هناك نسبة (12%) من المستفيدين أكدوا بأن هناك بعض المشكلات التعليمية التي لم تحل بعد؛كمشكلات نقص المعلمين في بعض التخصصات ،وقلة في الوسائل التعليمية والبنيات التحتية للمدارس.

التساؤل الخامس:

هل حققت مشروعات القرى النموذجية المشاركة الشعبية؟

من نتائج الدراسة الميدانية والخاصة بمحور المشاركة الشعبية في مشروعات القرية النموذجية تبين كما هو موضح في الجدول رقم (16،15) بان نسبة المشاركة الشعبية في تخطيط وتنفيذ مشروعات وبرنامج القرية النموذجية كانت بنسب (656 %)،كما أن (60 %) منهم أكدوا بان المشاركة انحصرت بعض القيادات والعاملين في المشروعات. فمن نتائج الدراسة والملاحظة الميدانية تبين بأن مشروعات القرى النموذجية لم تركز على نموذج المشاركة الشعبية في التنمية بشكل كبير،بل كانت البرنامج قائمة على نموذج المساعدات الفنية من حيث التخطيط والتنفيذ في المشروعات، فالهدف جعل المنطقة جاذبة حتى يشجع النازحين من العودة الطوعية.

الخاتمة :

إن مشروعات القرى النموذجية التي نفذت بدارفور،كانت محاولة لإعادة الاستقرار للمجتمعات المحلية التي تأثرت بالنزعات الأهلية منذ 2003م حتى 2015م. قد أسهمت هذه المشروعات في تحسين الحياة الاجتماعية للناطق المستهدفة،في توفير بعض الخدمات الأساسية؛كالصحة والتعليم والمياه والتعايش السلمي والمشاركة الشعبية في تنفيذ المشروعات.إلا أن هناك بعض المعوقات أثر سلباً في تحقيق الاستدامة لتلك المشروعات في مناطق العودة الطوعية،حيث لا زالت هناك مهددات أمنية تواجه المواطنين في مناطق

القرى النموذجية،وهي عبارة عن نزاعات حول الموارد الطبيعية (الزراعة والثروة الحيوانية ومصادر المصادر المياه).كما أن المشروعات الخدمية شهدت تراجع في مستوى الجودة والكفاءة،لعدم وجود متابعة وتقويم بصورة روتينية وربطها بمؤسسات الولاية.

نتائج الدراسة :

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشة تساؤلاتها خرجت الدراسة بالنتائج الآتية :ـــ

إن مشروعات وبرامج القرى النموذجية قد حققت استقراراً اجتماعياً بنسبة (70 %) من خلال توفير الخدمات الاجتماعية.

أثبتت نتائج الدراسة بأن مشروعات قرى النموذجية قد حققت سلاماً وتعايشاً سلمياً بين مكونات المجتمع المحلي،على الرغم من وجود بعض المشكلات الأمنية.

أسهمت المشروعات الصحية في القرية النموذجية في استقرار الخدمات الصحية الأولية من دون توفر خدمات تشخيصية متقدمة.

أكدت نتائج الدراسة الميدانية بأن مشروعات القرية النموذجية قد أسهمت في حل المشكلات التعليمة بالمنطقة.

ثبتت من نتائج الدراسة الميدانية بأن عملية المشاركة الشعبية في تخطيط وتنفيذ مشروعات القرية النموذجية انحصرت بشكل كبير على القيادات والإدارات الأهلية.

توصيات الدراسة :

بعد مناقشة تساؤلات الدراسة وبناءً على تحديد نتائجها يوصي الباحث بالاتي :

تبني نموذج المشاركة الشعبية في مشروعات القرى النموذجية ،أكثر من التركيز على نموذج نقل المساعدات الإنسانية في التنمية المحلية؛لأن عملية المشاركة الشعبية تعزز استدامة المشروعات الخدمية.

التركز على عمليات بناء السلام والتعايش السلمي بين مكونات المجتمعات المحلية،قبل تخطيط وتنفيذ مشروعات وبرامج التنمية؛فعدم الرغبة للبقاء أو الانتماء للمجتمع بسبب مخاوف أمنية تقلل من فرص مساهمة المواطنين والمؤسسات الاجتماعية في تقديم الخدمات التنموية؛فمن الملاحظة أن أغلب المواطنين عادوا إلى المنطقة بصورة جزئية،لعدم اطمئنانهم باستدامة السلام.

فيما يختص بالمشكلات الصحية التي تحتاج إلى تشخيص وعلاج متقدم،يمكن معالجتها من خلال تبني مشروع العيادات المتحركة،بالتعاون مع الجمعيات والمنظمات الصحية والطبية وربطها بشبكة الولاية الطبي،بتحديد أيام محددة لزيارة المراكز الصحية بالمحليات،بالإضافة تدريب العاملين بالمراكز في التخصصات النادرة.

أما المشكلات التعليمية فيمكن حلها بتوفير فرص التوظيف بالمحليات ذات الحوجة الماسة فقط؛مع التميز الايجابي لمن يعملون في تلك المحليات بحوافز مشجعة.

إن التنمية القائمة على نموذج المساعدات ؛تتطلب التوجيه والإرشاد المستمر للمواطنين بعرض تغيير اتجاهات المواطنين وسلوكياتهم بما يتماشي مع المشروعات الخدمية وتبني مبادرات إضافية تزيد من قدراتهم للمحافظة استدامة المشروعات.

إجراء تقويم دوري لمشروعات وبرامج القرى النموذجية لتحديد جدواها في المستقبل.

المصادر والمراجع:

(1) أحمد مصطفى خاطر: تنمية المجتمعات المحلية نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع،الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث،1999م.،43

(2) وثيقة الدوحة لسلام دارفور: الدوحة،قطر، 2011/7/26م،ص23

(3) محمد البدوي الصافي،: دور المنظمات التطوعية في التنمية في السودان ، مركز التنوير المعرفي – ورشة التنمية الاجتماعية في السودان الاثنين 2012/10/18م،ص76

(4) إبراهيم أبوالغد:تقويم برنامج تنمية المجتمع،سرس الليان ،المركز الدولي للتربية الأساسية للعالم العربي،1999م،ص45

(5) عثمان إبراهيم السيد: تخطيط وتنفيذ المشروعات ، مطبعة جامعة النيلين ، ط2، 2001م،ص32

(6) عبد الوهاب إبراهيم حلي : محاضرات البرنامج التدريبي في إستراتيجية التنمية المحلية وآليات التمويل المحلي، وزارة التنمية المحلية، مصر 2007م،ص62

(7) WWW.mogatel.com/social stable

(8) الهواري عادل مختار وآخرون: قضايا التغير والتنمية الاجتماعية الإسكندرية 1998، دار المعرفة الجامعية،ص50.

(9) احمد هاشم طاهر: دور مشاريع تنمية المناطق المختارة في تنمية المجتمعات المحلية،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة النيلين،2008م،25

(10) سعدي يوسف سالاد:The role education projects in sustainable development ,M.Sc,Ahfad university for women,2006.

(11) محمد أحمد إبراهيم مسبل: إسهامات مشروعات تنمية المناطق المختارة في تحقيق تنمية ريفية متكاملة،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الفاشر،2009م.

(12) رجاء أجلان أبكر: تقيم أثر مشروعات إيفاد للتمويل الأصغر على تنمية النساء المزارعات بجنوب كردفان،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة الأحفاد،2005م.

(13) عبدالله التجاني عبدالقادر: فعالية المشروعات والبرنامج في تنمية المجتمعات المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية،رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،2013م

(14) Ilinoi University :Department of community development, Evaluation of community development projects,1970,P34

(15) محمد فادي العلا تركس: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية،سوهاج،مصر،بحث منشور،2005م.

(16) منظمة رأف: مؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله الخيرية،قطر،مشروعات القرى النموذجية، دارفور، السودان،2015م.

(17) إتفاقية الدوحة ،مصدر سابق ذكره،ص13.

(18) محمد فضل المولى آدم : النزوح وأثره على تغيير تركيبة البناء الاجتماعي في مجتمع دارفور، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين 2011م.

(19) منظمة رأف الخيرية،مصدر سابق ذكره.